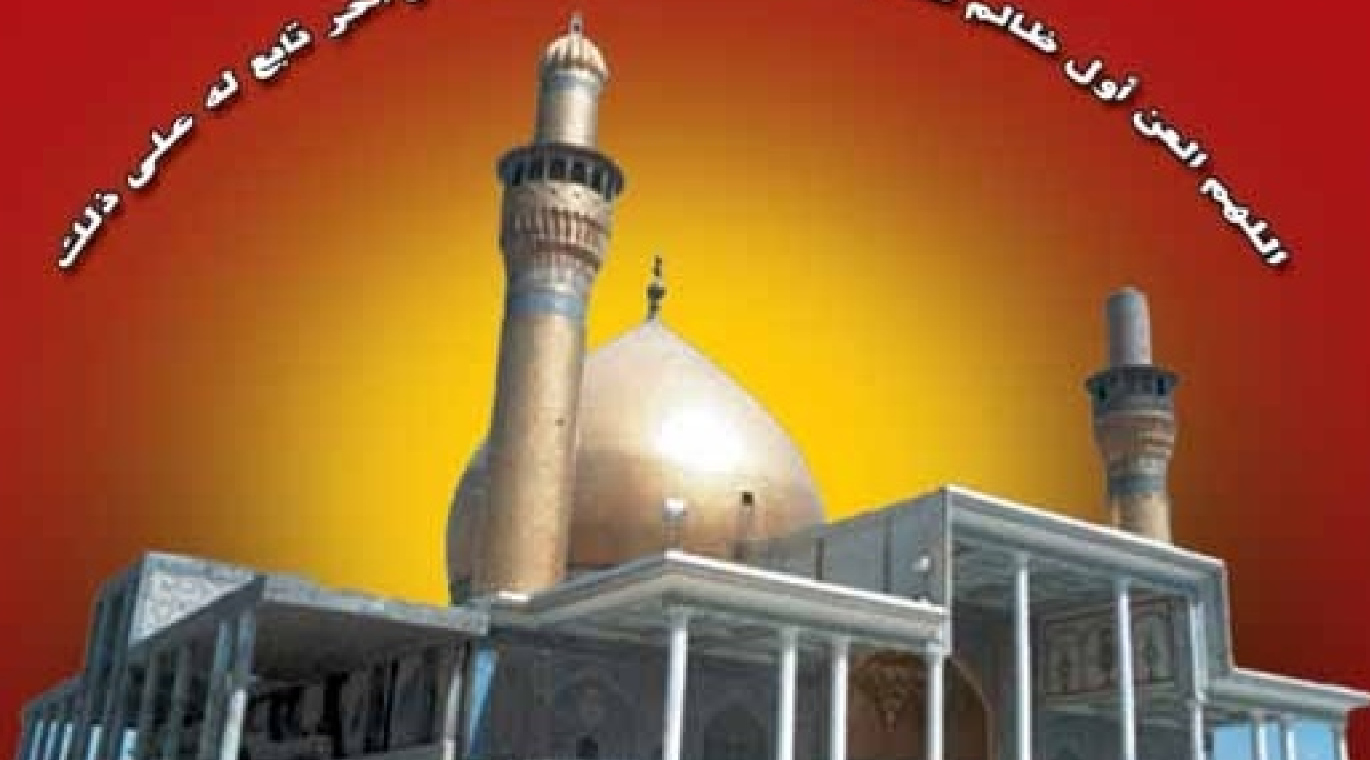
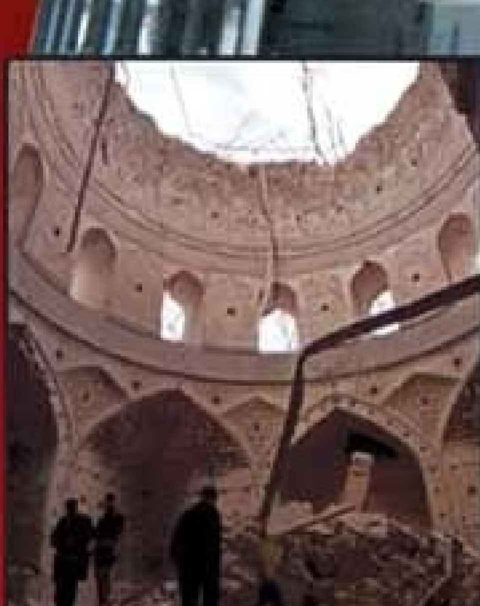
مجتبى

MUJTABA

العدد
٨٣
ربيع الاول ١٤٢٧

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد و آخر تابع له على ذلك









قصة ودعاء

الله تعالى ينظر إلى القلوب

أيها الأصدقاء أروي لكم هذه القصة ، لتعرفوا الغرض منها ، فالله تعالى ينظر إلى قلب الإنسان إذا أخطأ لسانه بشيء ، فمثلا حينما وضع النبي صلى الله عليه وآله بلالا يؤذن للصلاة، وبلال رجل من الحبشة ، فكان بدلا من أن يتلفظ كلمة ((أشهد إلا إله إلا الله)) ، يقول: ((أسهد))، فأخبر الناس النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: ((إن سين بلال عند الله شين))، فالله تعالى ينظر إلى قلب الإنسان إذا سها أو أخطأ لسانه. وها هي القصة ، فالتفتوا إليها:

جاء رجل أعجمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله، أنا رجل أعجمي ولا أعرف كثيرا من العربية، وأرجوك أن تعلمني دعاء قصيرا لأتعلمه وادعو به . فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل: ((اللهم أنت ربي وأنا عبدك)). فأخذ الرجل يردد هذه الكلمة ليل نهار ليتعلمها ، لكنه حفظها بالعكس ، فكان يقول: ((اللهم أنت عبدي وأنا ربك))، فهبط الأمين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله إن هذا الرجل الذي علمته بدعاء، أخذ يقرأه بالعكس، لأنه لا يعرف معناه.

فأحضر النبي صلى الله عليه وآله ذلك الرجل في الحال وقال له: ما كنت تقول في دعائك الذي علمتك إياه؟ فقال: كنت أقول: ((اللهم أنت عبدي وأنا ربك))، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إن هذا كفر بالله تعالى ، فحزن ذلك الرجل واغتم لذلك وقال للنبي : يا رسول الله تداركني، فإني لم أشأ أن أكفر بالله تعالى، فتأمل النبي صلى الله عليه وآله قليلا ، فهبط عليه الأمين جبرئيل قائلا: الحق تعالى يقول: قول عبدي هذا الخطأ عندي صواب وأنا أنظر إلى قلب العبد، فإذا سها لسانه وقلبه ينطق بالحقيقة فذلك الخطأ عندي صواب.



مجتبى
شهرية تصدر عن مؤسسة الإمام علي(ع)
المركز الرئيسي – قم المقدسة
مدير التحرير:
ضياء الجواهري
مدير الادارة:
ضياء الزهاوي

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ – ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ – ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

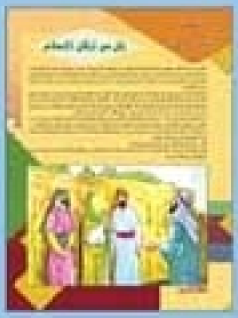
الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٢٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت
وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٢٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .



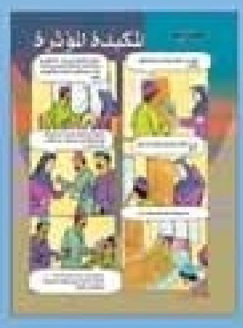














الإفتتاحية

ونحن نكمل هذا العدد ، عدد ربيع الأول لسنة ١٤٢٧ هـ والذي كان يقتضي أن نبارك لكم فيه مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه واله في الثاني عشر منه، ولنهنئكم بهذه المناسبة العطرة إذ جاءتنا الأنباء بالطامة الكبرى القاصمة للظهر والمدمية للقلب بتفجير حرم الإمامين عليّ الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، ولا أدري هل ان حرم الإمامين عليهما السلام، وهما أبناء رسول الله (ص) هو هدف عسكري يريد تدميره الموحدون جداً!! أم هو هدف سياسي يريد اغتياله المجاهدون على الطريقة الوهابية!! وكم هي مراقبتهم لله تعالى في عملهم الشنيع هذا؟!!

ولكن شاء الله تعالى أن يفضحهم ويكشف ارتباطاتهم بالدوائر المشبوهة، لأن المستفيد من هذا العمل ليس إلا أعداء العراق والعراقيين، وأعداء الإسلام والمسلمين لينفر الناس منهم ولتظهر نواياهم الشيطانية إلى حيّز الواقع، وكما أمسى الأمويّون القدامى محلاً للعنة والذكر السيّئ لأعمالهم الخسيسة والخبيثة تجاه عترة النبي صلى الله عليه واله الطاهرة في كربلاء، وغيرها، فالقوم ليسوا إلا أبناء أولئك ، قد انحدروا من تلك السلالات القذرة والنفوس الخبيثة ، فلا عجب أن تشابهت افعالهم وتوحدت على الشرّ خطاهم، وهل ينتج من الشرير الكافر والمارق الفاجر إلا الدمار والدماء

((وما ربّك بغافلٍ عمّا يعمل الظالمون...))

نوانا على الأنترنت :
HTTP://WWW.ALIMAMALI.COM
HTTP://WWW.ALIMAMALI.ORG
HTTP://WWW.ALIMAMALI.NET
لبريد الالكتروني :
MUJTABA@ALIMAMALI.COM
INFO@ALIMAMALI.COM

ركن من أركان الإسلام

كان بريدة الأسلمي يبغض علياً عليه السلام، ويحبّ من ابغضه، قال بريده، بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن اجتمعتما فعليّ على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده، فقال له،

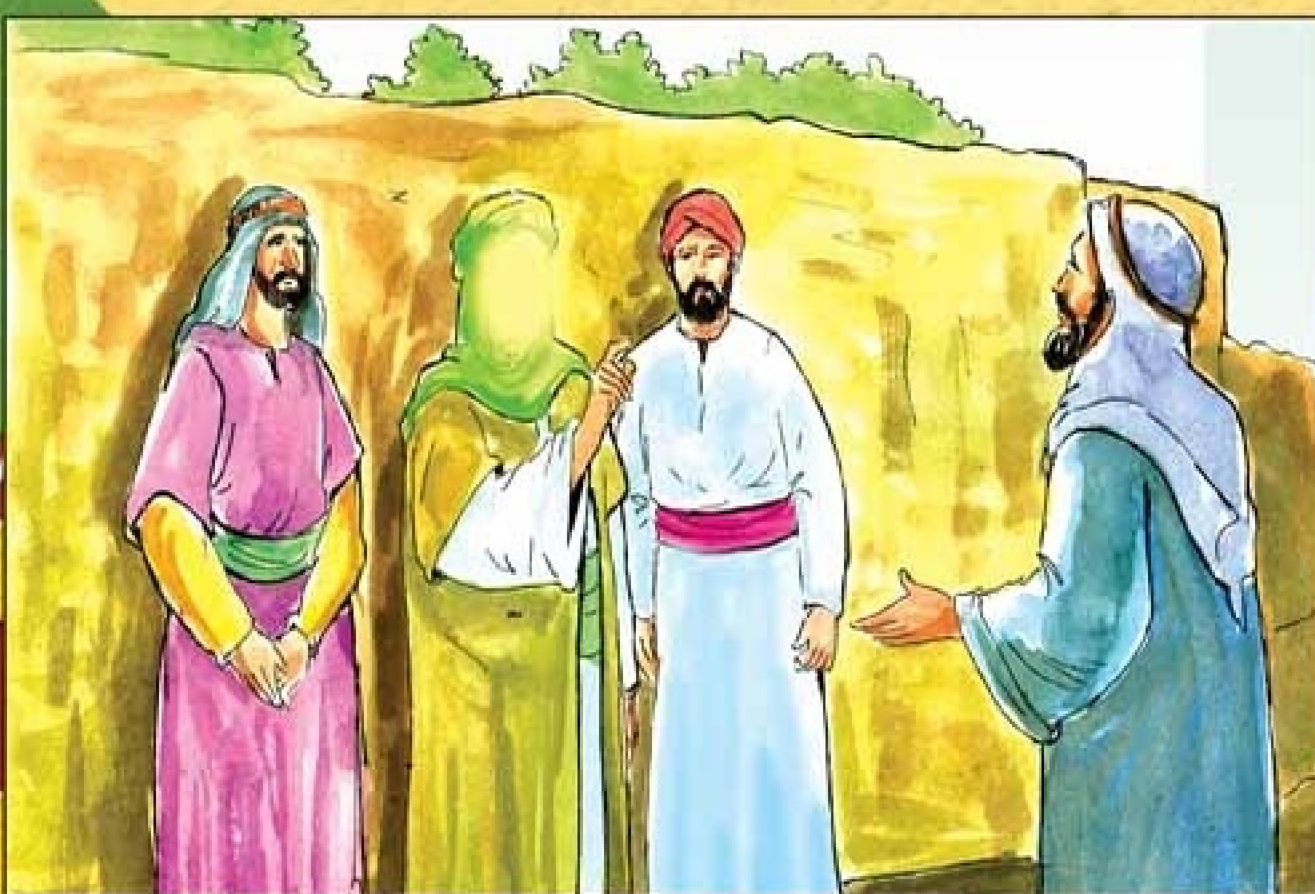
اغتنمها، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله ما صنع (يعني علياً). قال بريدة، فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول الله صلّى الله عليه وآله في بيته وناس من أصحابه على بابه... فقالوا، ما اقدمك؟ قلت، جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي صلّى الله عليه وآله ، قالوا، فأخبر النبي صلّى الله عليه وآله، فإنه يسقط من عين النبي صلّى الله عليه وآله، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع الكلام ، فخرج مغضباً ، فقال،

ما بال أقوام ينتقصون علياً . من تنقّص علياً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إنّ علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وخلقتُ من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ((ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم)).

يا بريدة أما علمت أنّ لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ، وإنه وليكم بعدي؟ فقلت، يا رسول الله بالصحبة ألا بسطت يدك، لأبايعك على الإسلام جديداً.

قال بريدة، فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

أقول، وفي هذا الحديث دلالة على أن حب أمير المؤمنين عليه السلام ركن من أركان الإسلام ، حيث جدد بريدة البيعة على الإسلام بسببه.



عدم المساومة في تطبيق حدود الله

النجاشي هو شاعر أمير المؤمنين عليه السلام، والشاعر يومئذ هو لسان القبيلة ولسان الدولة، وللنجاشي مواقف محمودة دافع فيها عن حق أمير المؤمنين عليه السلام ، فمثلاً يوم كان شاعر معاوية كعب بن جعيل الوائلي يصيح في الشام:

أرى الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا
فقالوا: عليّ إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

فتصدى له النجاشي قائلاً:

فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلت علياً وصيّ النبي نظير ابن هند أما تستحونا

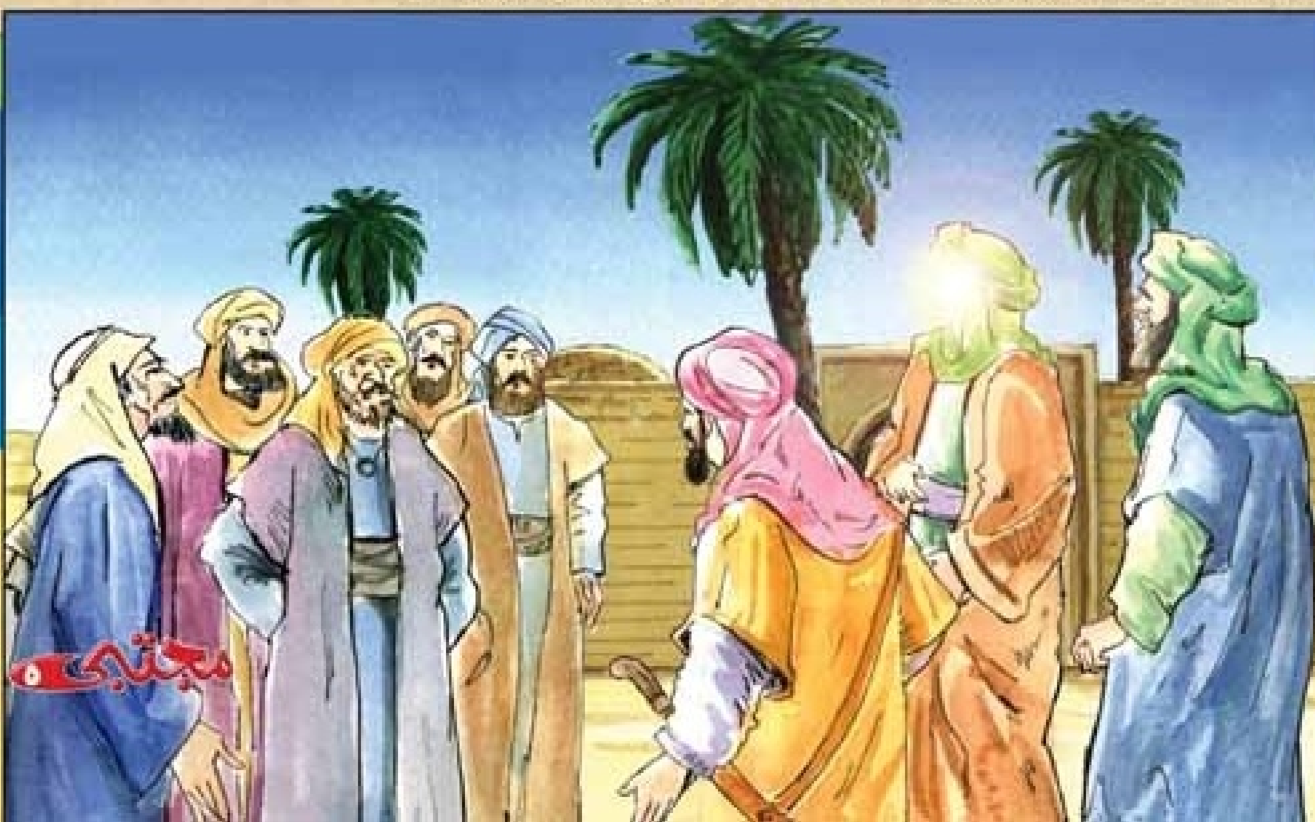
وله قصائد أخرى تنحو هذا المنحى.

هذا النجاشي كان له صديق في الجاهلية اسمه أبو سمال الأسدي ، مرّ عليه النجاشي يوماً في بيته، فقال له: أبو سمال: إلى أين؟ قال النجاشي: أنا ذاهب إلى الكناسة (وهو مكان يجتمع فيه الناس في الكوفة) ، فقال أبو سمال: هل لك في إليات ورؤوس من الغنم وضعت في التنور وقد أينعت؟! فقال له النجاشي: ويحك في شهر رمضان، فقال أبو سمال (وكان منافقاً): دعنا ممّا لا تعرفه، فقال النجاشي: وبعد ماذا عندك؟ قال: شراب كالورس يطيب النفس (يعني الخمرة) فسوّلت للنجاشي نفسه ، فدخل معه وأكلا وشربا وعربدا من سكرهما ، فسمعهما جار لأبي سمال ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام، فأرسل عليهما الشرطة ، فهرب أبو سمال وألقي القبض على النجاشي، فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رآه تأذى كثيراً، فقال له النجاشي: ما أنت صانع بي يا أمير المؤمنين ؟ قال: أقيم عليك حدّاً من حدود الله، قال : يا أمير المؤمنين أنا شاعرك واللاهج باسمك وحقّك ، فيتسامع الناس، فيشمتون بي وبك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لابدّ من إقامة الحدّ عليك وأنا أتولى ذلك بنفسي، فسمع به طارق النهدي زعيم قبيلة النجاشي، فرجى الإمام ألا يقيم عليه الحد باعتبار أن ذلك سوف يسيء إلى سمعة القبيلة ، فقال الإمام: لابدّ من إقامة الحد، فجلده الإمام مئة جلدة، فقال النجاشي حدّ الخمر ثمانين جلدة فالعشرين الباقية لماذا؟

قال الإمام عليه السلام: لانتهاك حرمة شهر رمضان، فخرج النجاشي والتحق بمعاوية.

أما طارق النهدي فإنه دخل على الإمام قائلاً: ما كنا نظن أن أهل الطاعة والمعصية والفرقة والجماعة عند أئمة العدل سواء، إن صنيعك مع أخينا النجاشي ما أوغرت به صدورنا، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن من ركبها فإلى النار (يعني وَلّدت عندنا حالة عصبية أجبرتنا على أن نتركك ونحن نعلم أنه إذا تركناك فإلى النار، لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ((فراق عليّ كفر)).

فالتفت إليه الإمام عليه السلام قائلاً: ((وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين))، وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمات الدين ، فأقمنا عليه حدّاً من حدود الله كان كفّارة لذنبه، فخرج طارق والتحق بمعاوية.



شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

وما عشت أراك الدهرُ عجباً

الإمام الحادي عشر من آل بيت النبوة هو الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي عليهما افضل الصلاة والسلام، وقد استشهد بسمٍ المعتمد العباسي عليه لعائن الله في الثامن من ربيع الاول سنة ٢٦٠ هـ، وقد دفن في بيته في سامراء إلى جنب والده الإمام عليٍ الهادي عليهما السلام.

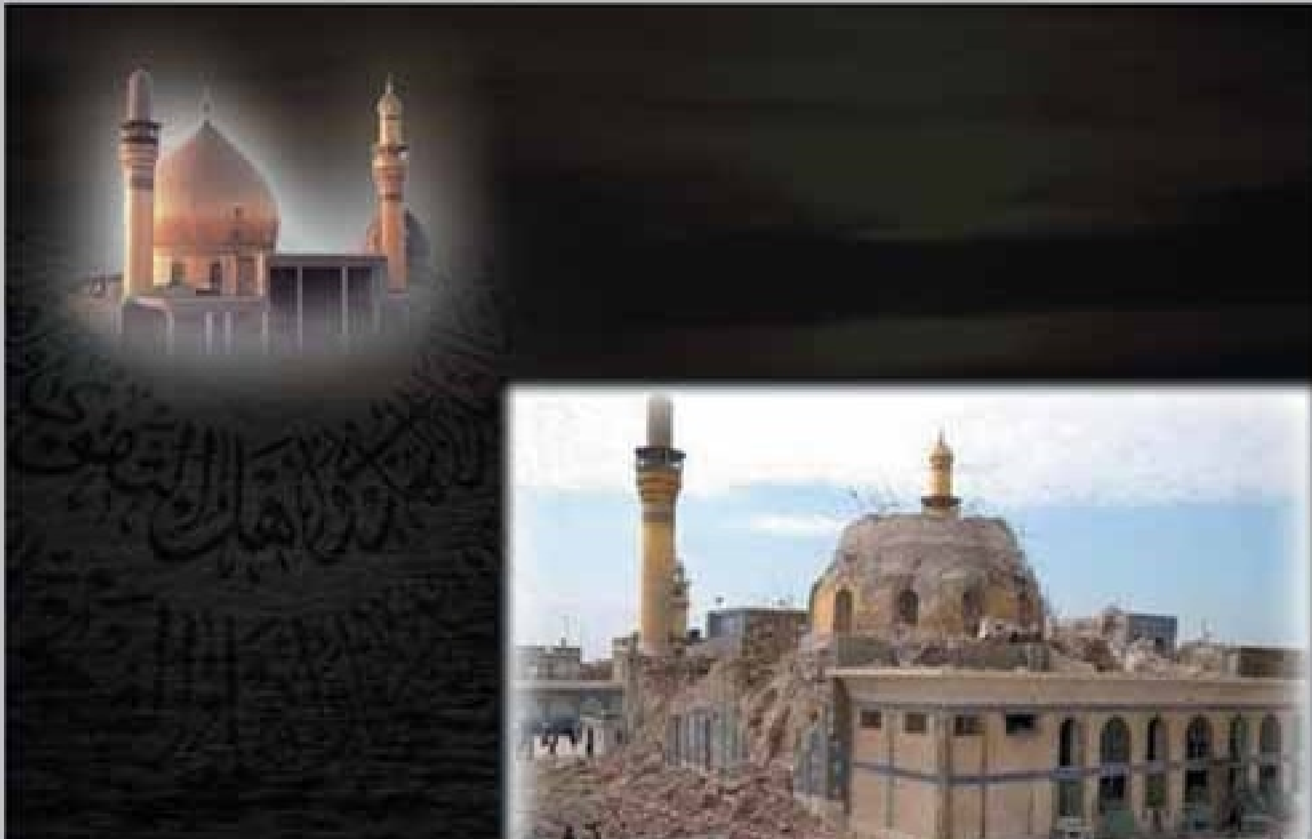
وقد سعى الاوباش القدامى والجدد إلى إطفاء هذه الانوار الإلهية بطريق او بآخر، حسدا لهم وبغيا عليهم، كونهم ينابيع العلم وأعلام التقى وملاذ المحرومين وسُبُل الهداية إلى الدين القويم، وهذا يتعارض ويتناقض مع سيرة أولئك الجبابرة وهؤلاء الاوباش تعارض الدنيا مع الآخرة.

اقول او لا يكفي ائمتنا سلام الله عليهم أجمعين ما لاقوه من ظلم وعنت وإرهاب وطغيان أولئك الجبابرة حتى ماتوا قتلاً بالسيف او غدراً وتآمراً بالسمّ، مع ذلك التشريد والتهجير والغربة عن مدينة جدهم صلى الله عليه وآله، حتى جاء دور هؤلاء المجرمين السفلة الجدد ، الذين خلت قلوبهم من الدين والرحمة والخير ، فصاروا وحوشا كاسرة يتعطشون للدماء ويتفننون بالإجرام ليكملوا المشوار، فما صدهم عن فعلتهم الشنعاء وجريمتهم البشعة في تفجير مشاهد أولياء الله في سامراء الخوف من الله تعالى ولا مراعاة لرسول الله صلى الله عليه وآله



في ذريته، ولا كون هذه المشاهد مهوى لافئدة المؤمنين في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال. فما ظنك بهذه الجراثيم الخطرة والميكروبات السامة التي تتجاسر على الله تعالى وعلى رسوله وعلى عقائد المسلمين وقيم الدين بهذا الفعل الشنيع ، إن هم والله إلا حزب الشيطان، ولقد قربوا لنا ما تذكره الاخبار حينما يأذن الله بالفرج لامامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه __ الذين انتهكوا حرمة مشهد أبيه وجده __ كيف يواجهه الاعور الدجال بجنوده الغاوين هؤلاء، فهم ليسوا إلا احفادا لابي سفيان ومعاوية ويزيد ، الذين لعنتهم السماء والارض لادوارهم القذرة في محاربة الرسالة الإلهية ورسولها الكريم صلى الله عليه وآله ، فهم دائما معها على طرفي نقيض.

يبقى ان الله تعالى يمهل ولا يهمل ، فليس تفجير مشهد الإمامين العسكريين بأعظم حرمة عند الله من قتل الحسين واهل بيته عليهم السلام واصحابه في رمضاء كربلاء بتلك الطريقة الفظيعة، لكن شهادته احيت الدين وقلبت عروش الظالمين، وها هو الحسين عليه السلام ذكر خالد ونشيد عاطر ونبراس للاحرار، ورب ضارة نافعة، تماما كما تفعل الجرعة المعطاة لقياس درجة المناعة، إذ هي تنبه أجهزة الجسم لمقاومة الأجسام الغريبة القادمة إليه، ولعلّ من دروس عملية سامراء إيقاظ الجماهير، كل الجماهير بغض النظر عن المذهب والقومية إلى المؤامرات الدنيئة التي تقوم بها الجراثيم الغريبة على ارض العراق والتي تتخذ من الليل ستارا لاعمالها الدنيئة، ومن المرتزقة المجرمين أدوات ووسائل لخططها الشيطانية ((ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)) إنه لهم بالمرصاد...



إبراهيم خليل الله



مكانة نبي الله إبراهيم عليه السلام عند الله جليلة وعظيمة ، فلقد أثنى عليه الباري تعالى في مواضع متعددة من كتابه المجيد، وذلك لأنه كان ولياً مخلصاً لربّه سبحانه وتعالى.

عاش إبراهيم الخليل عليه السلام في عهد احد الجبابرة وهو (النمرود) في ارض الكنعانيين، وكان هو ونبيّ الله لوط عليه السلام ابني خالة اي ان أمهما اختان، وتزوج إبراهيم عليه السلام من بنت خالته سارة التي كانت امرأة جميلة جداً لكنها عاقر، ولكنّ الله تعالى رزقها بإسحاق ولداً صالحاً بعد ان بلغ إبراهيم من العمر مئة سنة.

اما هاجر ام اسماعيل فقد كانت امرأة قبطية، وهبها لها ملك مصر لّما رأى من آيات الله تعالى على يديه ، فكانت هاجر جارية مملوكة لسارة تقوم بخدمتها.

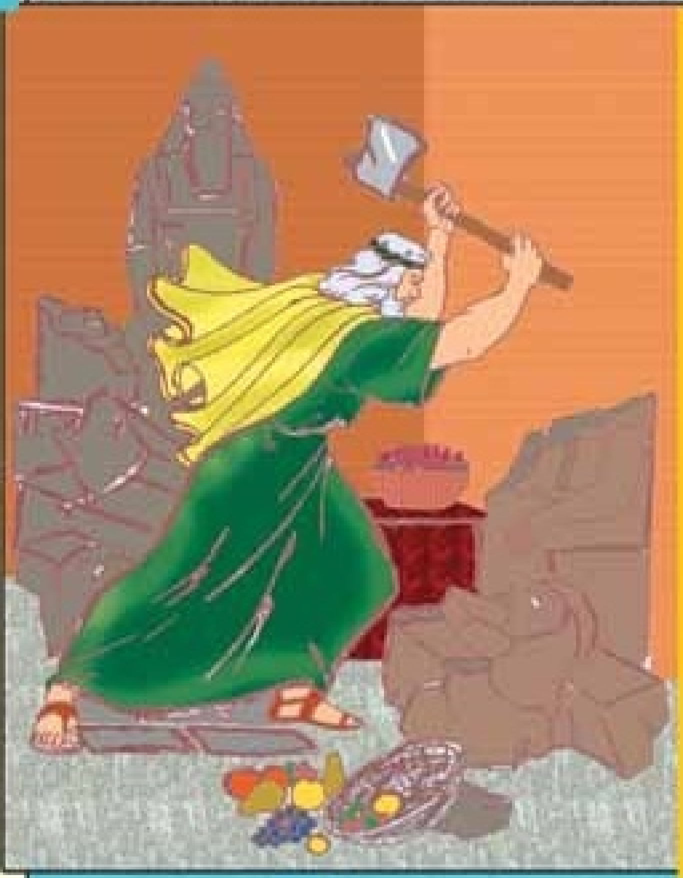
اما النمرود وقومه فكانوا عاكفين على عبادة الأصنام، ومهما حاول ابراهيم عليه السلام إقناعهم بانّ هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع لم يقتنعوا، حتى إذا ظفر بها يوماً وكان الناس خارجين عنها ، فراح يكسرها بفأسه ، ثمّ وضع الفأس في يد أكبر الأصنام، فلمّا عادوا إليها أصيبوا بالدهشة، فسأل بعضهم بعضاً . فتوصلوا إلى ان هناك فتىً كان يذكر هذه الأصنام بالسوء وهو إبراهيم عليه السلام ، فأحضروه وسألوه عن ذلك، فقال: اسألوا كبير هذه الأصنام، فهو الذي قام بذلك، ثمّ رجعوا إلى أنفسهم قائلين: إنّ هؤلاء لا ينطقون، وهنا استغلّ نبيّ الله إبراهيم عليه السلام ذلك قائلاً: فهل تعبدون حجارة لا تنطق.

ولما أخبر نمرود بعمل إبراهيم عليه السلام جمع له من الحطب ماصار جبلاً عظيماً واشعل فيه النار ثم أوثقوه ورموه في النار، وبقوا ينتظرونه حتى تخمد النار، وإذا بهم يرونه قد خرج منها سالماً معافى، وقد اطلق من وثاقه، ولما أخبر النمرود بذلك حكم عليه بأن يخرج من بلاده منفياً وتصادر كل ماشيته واملاكه، فقال لهم ابراهيم، ان صادرتم اموالي وماشيتي فعليكم ان تردوا عليّ ما ذهب من عمري، ولما اختصموا في ذلك إلى قاضيهم، قضى على أصحاب نمرود أن يردوا عليه ماشيته وماله، وأخرج من ارضهم منفياً خوفاً منه ان يفسد دينهم!!.



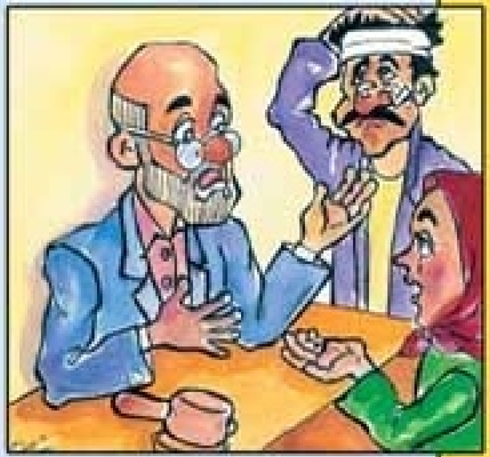
فخرج ابراهيم عليه السلام مع زوجته سارة التي وضعها في تابوت واحكم إغلاق التابوت خوفاً من أن يراها أحد لشدة جمالها ولشدة غيرته عليها، حتى إذا وصل مصر مرّ بأرض رجل من القبط يقبض العشر من الناس المارّين به ، فقال له العشار: افتح هذا التابوت لنعرف ما فيه؟ فقال له نبيّ الله إبراهيم عليه السلام : ماذا تريد من التابوت ، احسبه ذهباً أو فضة وخذ عشره ، فأبى العشار واصرّ على فتحه ، فلمّا فتحه بدت له سارة، فقال له: ما تكون هذه منك؟ قال: هي حرمتي وابنة خالتي ، فقال له العشار: ولماذا خبّأتها في التابوت؟ قال إبراهيم عليه السلام: غيرة عليها أن يراها أحد. فقال العشار: لابدّ أن أعلم الملك بشأنها.

فلمّا علم الملك أرسل خلفهما، فلمّا حضرا كانت سارة في التابوت، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال إبراهيم عليه السلام: أيها الملك إنّ فيه زوجتي، ابنة خالتي وأنا افتدي عن فتحه بجميع ما عندي، لكنّ الملك أجبر إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلمّا فتح التابوت ورأى سارة لم يملك إعجابه ودهشته منها، فمدّ يده عليها، لكنّ ابراهيم عليه السلام دعا ربّه قائلاً: ((اللّهمّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي))، فتوقّفت يد الملك فلم تصل إليها ولم ترجع يده إليه، فقال الملك: ماذا صنعت ليدي حتى توقّفت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: إنّ ربي غيور ويكره الحرام وهو الذي صنع ذلك بيدك. فطلب الملك منه أن يعيد يده إلى سابق عهدها ، فدعا الله بذلك، فعادت كهيأتها، ثمّ كرّر الملك ذلك العمل وتكرّرت العقوبة حتى عظم إبراهيم في نظره وبدأ ينظر إليه نظرة ملؤها الهيبة والاحترام، فهنا قال له الملك: انطلق حيث تريد ولكنّ لي إليك حاجة، فقال إبراهيم عليه السلام، ماهي؟ قال: أحبّ أن تأذن لي أن أجعل لها خادمة تخدمها وهي جارية جميلة قبطية عاقلة، فقبل ذلك إبراهيم، وكانت تلك القبطية هي هاجر، ولمّا كانت سارة عاقراً لا تلد، لذلك اشترى إبراهيم هاجر من زوجته سارة ، ثمّ عقد عليها، فتزوّجها، فولدت له إسماعيل وهو ابن نبي الله إبراهيم البكر الذي رزقه به الباري تعالى والذي ابتلاه الباري تعالى بذبحه ، وقد كان شديد المحبة له، لكنه امتثل أمر الله تعالى بذبحه، وعزم على ذلك بعد أن عرض على ابنه إسماعيل أمر الله ، فأذعن الوالد الحنون وتقبّل الولد الذبح طاعةً لله تعالى ، وكان ذلك امتحاناً صعباً تقبله الباري تعالى بالشكر واختاره إماماً للناس لما نجح في الامتحان الإلهي.





طرائف وظرائف



الأعمال بالنيّات

قال القاضي للسيدة المتخاصمة مع زوجها: يا سيدة كيف تكسرين الكرسي على راس زوجك؟.

فقالت: والله يا حضرة القاضي ما كان في نيتي أن اكسر الكرسي!!



إنها مأساة

قالت العروس لعريسها: ما أحد من أفراد عائلتنا يموت وله من العمر أقل من مئة سنة.

فقال العريس على الفور: كان عليك أن تذكري لي ذلك قبل الزواج!!



مطالب الفتاة في الزوج المفضل

قالت الفتاة لأمها: إن الشاب الذي سأقترن به يجب أن يكون مُحدثاً لبقاً يتقن الرقص والغناء، ويلازم البيت ولا يدخن. فسمعها أبوها ، فقال لها: إذن أنت تحتاجين إلى تلفزيون وليس إلى رجل..



أرجوك أرشدني إلى حماري

قال رجل لحبيبته: إنني حينما أراك أرى الدنيا كلها في عينيك. فسمعه رجل ضاع حماره وكان يبحث عنه، فقال: أرجوك أن تدلني على حماري أين هو؟!!



الحكمة هي كثرة التجارب

مر حكيم بصديقه ، فقال له: ما فعلت الجماعة؟ وما حال الاثنين؟ وكيف حال البعيد؟

فقال له: اما الجماعة فقد تفرقوا (يقصد الاسنان).

واما الاثنان فقد صارا ثلاثة (يقصد الرجلين اضيفت إليهما العصا).

واما البعيد فقد صار قريبا (يعني إنه لا يبصر إلا القريب).

فورد في ليلة عرسه

استأذن فورد (صاحب معمل انتاج السيارات، وهو اغنى رجل في العالم) ، استأذن من عروسه بالذهاب إلى مكتبه ساعة ثمّ العودة إليها، فأذنت له ، فأخذ معه دفاتره، وجعل يشتغل بها حتى انتصف الليل، فمر به أحد أصدقائه ، فاستغرب منه قائلا: اراك هنا فأين العروس؟

فقال فورد: اشكرك ذكرتني بأنّ هذه الليلة هي ليلة زواجي فقد نسيت....!!





الحقائق دائماً مُرّة

قالت إحدى النساء المتصابيات لرجل حاضر الجواب:

لقد أخبرني المنجم انني سأموت في سن الاربعين؛

فأجابها فورا: كذب عليك يا سيدتي فلو كان صادقا لمتّ قبل عشر سنوات.

قصة وكرامة

اشهد انك تسمع الكلام وترد الجواب

كان صياداً وبارك الله في رزقه ، فاصبح يملك اسطولاً من زوارق الصيد وشبكة كبيرة من الصيادين العاملين له، واصبح من الأثرياء وأباطرة المال ، ويومها كان يحكم العراق البويهيون فكان صاحبنا يتهرب من دفع الضرائب، فنشبت بينه وبين عضد الدولة البويهي خلافات حادة أدت إلى اختفائه عن أعين الناس لطلبه الشديد من قبل السلطة البويهية و تخصيص الجوائز لمن يُخبر عنه، فعاش ظروفاً صعبة كان خلالها يغير زيّه ويتنكر بلباسه، وفي وسط هذا القلق قصد هذا الصياد حرم أمير المؤمنين عليه السلام لا للزيارة فحسب، وإنما للاحتماء بحامي الجار ، حيث يقول الشاعر:

بقبرك لذنا والقبور كثيرة

ولكنْ من يحمي الجوار قليلُ



دخل هذا الرجل الحرم متنكراً بشكل يصعب تشخيصه ، خائفاً مستجيراً بأمير المؤمنين عليه السلام وبات ليلته في الصحن الشريف وشكا للإمام أمره، فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: غداً يأتي عضد الدولة إلى زيارتي وسيخلي الحرم من الزوّار ، فقف أنت في زاوية من الحرم لئلّا يعرفك أحد، فإذا زارني وصلّى وابتهل إلى الله بالدعاء بأن يمكنه منك ، فتعال إليه وقل له : من هذا الذي أزعجك للدرجة التي تبتهل إلى الله وتتوسّل بالنبي بأن يظفرك به، فسيجيبك بأنه رجل شق عصا الطاعة عليّ وألب الناس ضدّي، فقل له: ((يا فنا خسرو)) _ وهو اسمه الذي لا يعرفه أيّ أحد إلا أمه التي سمته به _ ما لخصمك هذا لو وقف بين يديك طالباً عفوك، فسيجيبك باستقبال ذلك، وهنا باغته وأعرض عليه نفسك طالباً منه العفو عنك، وسيعفو عنك.

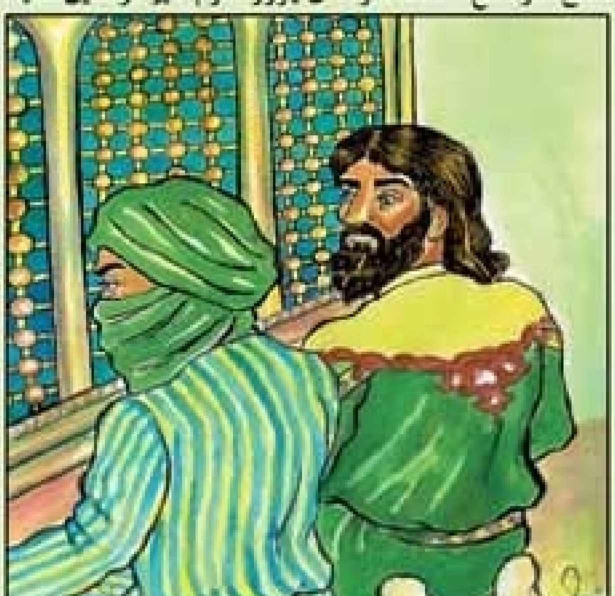


كانت هذه الرؤيا المفصلة بالنام ، فلمّا استيقظ صاحبنا الصيّاد، تحيّر من هذه الرؤيا وكيف يمكنه الإقدام على ذلك، لكنه فوجئ عند الصباح باستعداد الخدم وسادن الروضة بتنظيف الحرم وتهيئته لاستقبال عضد الدولة، فتحقق له صدق الرؤيا وأنها بدأت تتحقّق ، وفعلاً جرت الأمور كما رسمها أمير المؤمنين عليه السلام بالنام، فتخفّى الصياد في الحرم لائذاً في زاوية منه متنكراً بلباسه، وقبيل الظهر من اليوم التالي دخل عضد الدولة مع موكبه إلى الحرم، وخرّ راكعاً أمام الضريح المقدّس، وبعد أن زار صلّى عند الرأس الشريف ، ثم أخذ يدعو فجاء صاحبنا فوقف قريباً منه وسمعه يتوسّل إلى الله بنبيّه وبأمير المؤمنين أن يظفره بخصمه ، فلمّا رآه عضد الدولة واقفاً بجنبه زجره

بقوله: ما وقوفك هنا؟ فقال الصياد: أوقفني هنا مولاي أمير المؤمنين ((يا فنا خسرو)) وما ان سمع عضد الدولة باسمه حتى أخذته الدهشة وتفاجأ من جوابه، فقال له: بحق هذا الإمام عليك من أخبرك باسمي الذي لا يعرفه أحد إلا أمي التي ماتت قبل سنوات؟ فابتسم صاحبنا وقال له: من هو خصمك الذي تتوسل إلى الله تعالى بالقبض عليه ، فسكت عضد الدولة، فقال له: فلو وقف بين يديك طالباً العفو منك وفي حرم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عضد الدولة: والله لأعفون عنه، فمدّ إليه صاحبنا يده مصافحاً وعرفه بنفسه وما راه في منامه وما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام، فبكى عضد الدولة وأكرمه وخلع عليه خلعة خاصة.



وكان هذا الصياد الذي لا أصرّح باسمه الآن قد نذر إن صلح أمره مع عضد الدولة أن يزور حرم أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً على الأقدام من بغداد إلى النجف الأشرف، فلمّا تحقق نذره جاء ماشياً ، فلمّا وصل إلى النجف الأشرف قصد الحرم الشريف من باب القبلة وهي أول باب تفتح عند السحر وآخر باب تغلق ليلاً.



يقول صاحبنا الصياد هذا: فوقفت على باب القبلة والباب مغلق، فأردت أن أطرق الباب ظنّاً مني بأن الوقت قد حان لفتحها سحراً، وإذا بالباب تفتح، وكان سادن الحرم ((جديّ بن طحّال)) خلفها ، فرحّب بي وكأنه يعرفني ، فسألته عن فتحه للباب هل هي صدفة أم أن وقت فتحها قد حان؟ فقال: لا، ألست عمران بن شاهين؟ فتعجبت من معرفته باسمي .

فقلت: نعم، ولكن من عرّفك باسمي؟ فقال: كنت نائماً ، فرأيت الإمام بالمنام ، يأمرني أن افتح الباب قائلاً: إن على الباب زائري ومحبّي ووليّي عمران بن شاهين، وإلّا فإن الوقت الآن مبكر لفتحها.



فقال له عمران: بحق أمير المؤمنين عليك هل قال لك ذلك، فقال السادن: نعم ، وحقّه عليّ قال لي ذلك، فوقع عمران بن شاهين على العتبة الشريفة يقبّلها ويبكي وقدّم للسادن هدية ثمينة.

ومن أعماله المشكورة:إنه بنى الرواق المحيط بالحضرة الشريفة المسمّى باسمه في حرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام، كما بنى المسجد الميمون المسمى باسمه في صحن أمير المؤمنين عليه السلام ، والذي كان يعتقد العلماء والمراجع الذين درّسوا فيه بيمنه وبركته طوال عقود طويلة من الزمن ، وربما كان ذلك من إخلاص نية بانيه وصدقه في عمله ، وكان يغصّ بطلبة العلم صباح مساء.

رحم الله عمران بن شاهين، وليكن هذا درساً لنا ولكلّ الموالين المخلصين لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

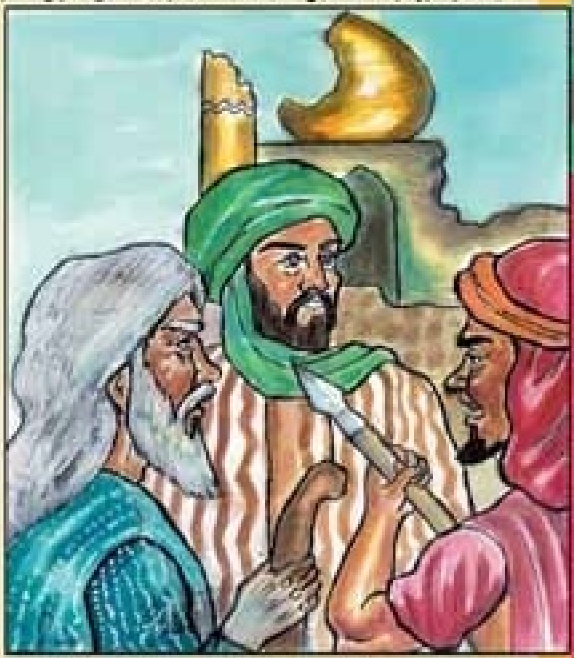
قِصة من الواقعِ الأسود



قولة حقٍ عند سلطان جائر

لقد عُرف المتوكل العباسيّ عليه لعنة الله ببغضه وعدائه لآل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولذلك اقدم على هدم قبر ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وحرثه وإجراء الماء عليه لتضيع كل آثاره، وما درى اللعين أنّ منارا يريد الله حفظه وعلوه لا يتمكن هو ولا كل من بلغ حقده رقما قياسيا ان يفعل له شيئا، فحار الماء حول قبر الحسين عليه السلام، أي انه كلما اجريت المياه عليه صعد مستواها ولم تدخل قطرة من الماء إلى القبر الشريف ، فكانت تلك آية منه تعالى لكلّ ذي قلب.

ولم يكتف المتوكل بذلك ، بل استمر طيلة عشرين عاما يطارد زوار الحسين عليه السلام بالقتل ، إن هم زاروا قبره عليه السلام، وبلغ هذا الخبر عالما جليلا وشاعرا قديرا ذابا عن اهل البيت اسمه ((زيد)) وقد لقب بالمجنون لانتصاره على كل من خاصمه علميا في ولائه لاهل البيت عليهم السلام، وقد كان بمصر ، فلما سمع بما فعله المتوكل بقبر الحسين عليه السلام توجه إلى العراق لابسا ثياب الحزن والاسى ، قاصدا زيارة الحسين عليه السلام رغم كلّ الموانع



والاخطار، والتقى في الكوفة ببهلول واتفقا على زيارة قبر الحسين عليه السلام، فلما وصلا إلى كربلاء وجدا قبر الحسين عليم السلام لم تختف معالمه رغم كل ما فعله المتوكل، فقال زيد: ((يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتمّ نوره ولو كره المشركون)) فتقدم زيد نحو القبر الشريف وهو يقرأ:

تا الله إن كانت أمية قد أتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله
هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا
في قتله فتتبعوه رميما





فلما أتمّوا مراسيم الزيارة توجه زيد ومعه أحد عمّال المتوكل الذي اهتدى بسببه واسمه الحارث قاصدين سامراء، وكانت عيون المتوكل ترصدهما ، فلمّا وصل إليه خبرهما ، أمر بقتل الحارث وجلد زيد، فضربوه حتى ظنّوا أنه قد مات، فرموه خارج المدينة وشاء الله أن تشاهده امرأة فآوته ومرّضته حتى برئ.

وفي يوم من الأيام سمع زيد بهياج غير عاد وصراخ، والناس مجتمعون على شكل مواكب ورايات وهرج ومرج، فتصوّر أن المتوكل قد هلك، ولمّا سأل عن ذلك، قيل له: إن جارية كانت ترقص للمتوكل قد ماتت، فأمر المتوكل أن يصنع لها هذا ، وقد جيء بها إلى مبنى كبير قد بناه اللعين لها ليدفنها فيه، فهاجت أحزان زيد وشبّت به نار الغيرة على آل الله ، فكان يصرخ بأعلى صوته : واأسفاه عليك أبا عبد الله، تدفن بلا غسل ولا كفن ويهدم قبرك وأبوك سيد الوصيين وأمك سيدة نساء العالمين وجدك خاتم النبيين، وهذا البناء الشامخ يُشاد لراقصة ، فأخذ يلطم على رأسه حتى أغمي عليه، ولمّا أفاق كان يقول:

أيحرث بالطف قبر الحسين

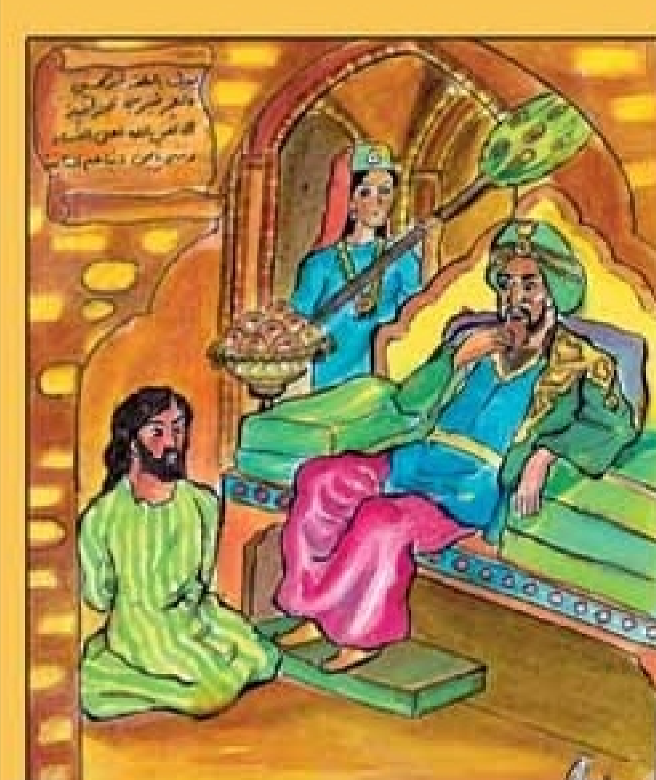
ويعمر قبر بني الزانية

ألا لعن الله أهل الفساد

ومن يأمن دنياهم الفانية

وجاء بهذه الأبيات وعلّقها على باب قصر المتوكل، فهاج غضب المتوكل الملعون ، وأمر بإلقاء القبض عليه ثانية ، ولمّا حضر سأله المتوكل بغضب ساخراً ومستهيناً بأمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: من هو أبو تراب؟

فقال زيد: والله إنّك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه ، فوالله لا يجحد فضله إلّا كافر مرتاب ولا يبغضه إلّا منافق كذّاب ، ثم أخذ يعدد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر المتوكل بحبسه في زنزانة مظلمة، فبقي فيها أشهراً، حتى رأى اللعين رؤيا أفزعته، وهي كأن رجلاً يرفسه برجله ويقول له: أفرج عن زيد من حبسه، وإلّا أهلكك الله عاجلاً ، فاضطر للإفراج عنه، رحمة الله عليه، فلقد كان صادق الولاء ، راسخ الإيمان ، حشره الله تعالى مع أئمته الطاهرين.

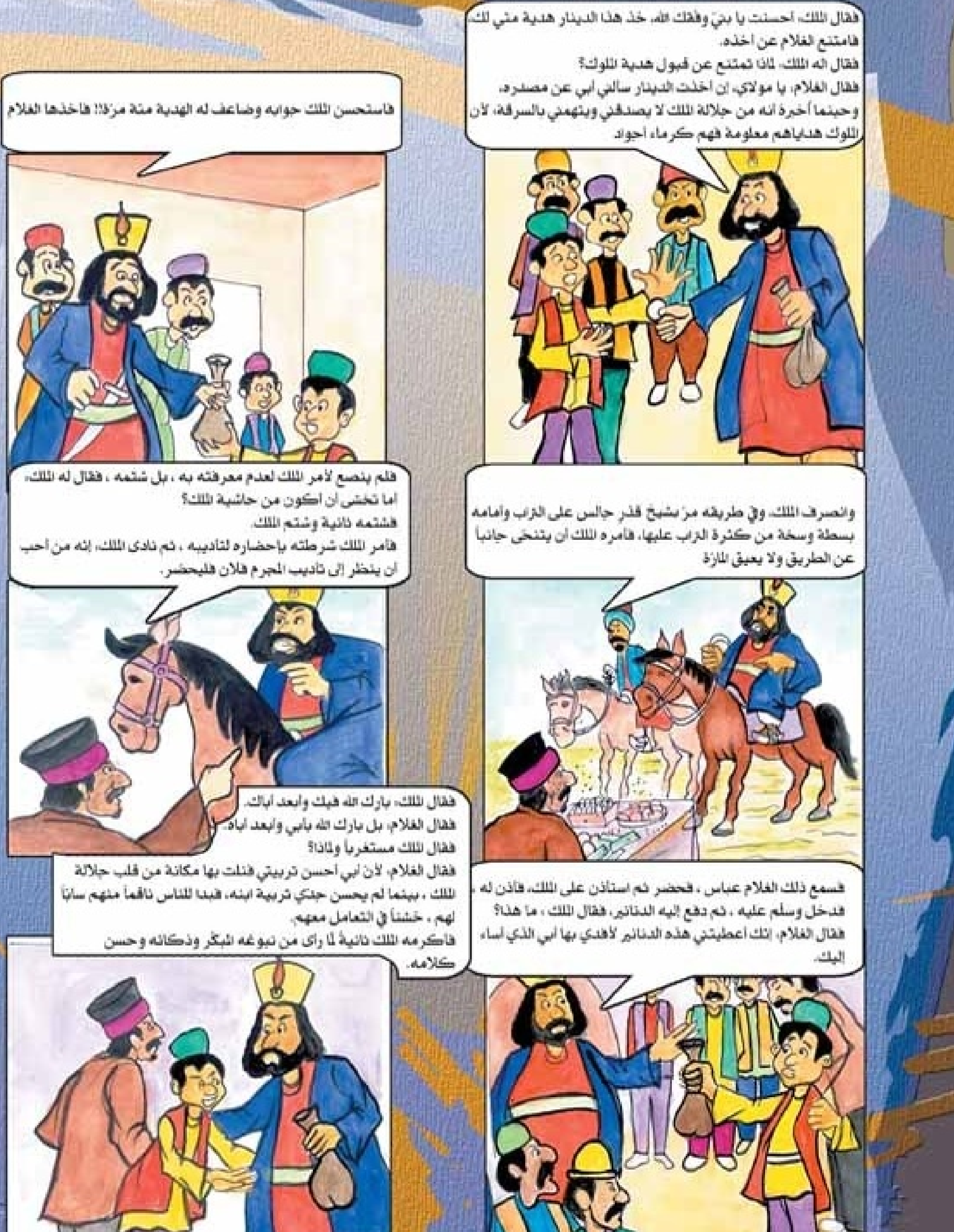


سيناريو

كلمات: علي مجيد البياتي
رسوم: هاشم البكاء

الصبيّ الذكي والملك




فقال الملك: أحسنت يا بنيّ وفقك الله، خذ هذا الدينار هدية مني لك، فامتنع الغلام عن أخذه.
فقال له الملك: لماذا تمتنع عن قبول هدية الملوك؟
فقال الغلام: يا مولاي، إن أخذت الدينار سألني أبي عن مصدره، وحينما أخبره أنه من جلالة الملك لا يصدقني ويتهمني بالسرقة، لأن الملوك هداياهم معلومة فهم كرماء أجواد
فاستحسن الملك جوابه وضاعف له الهدية مئة مرة!! فأخذها الغلام
وانصرف الملك، وفي طريقه مرّ بشيخ فقير جالس على التراب وأمامه بسطة وسخة من كثرة التراب عليها، فأمره الملك أن يتنحى جانباً عن الطريق ولا يعيق المارة
فلم ينصع لأمر الملك لعدم معرفته به، بل شتمه، فقال له الملك: أما تخشى أن أكون من حاشية الملك؟
فشتمه ثانية وشتم الملك.
فأمر الملك شرطته بإحضاره لتأديبه، ثم نادى الملك: إنه من أحب أن ينظر إلى تأديب المجرم فلان فليحضر.
فسمع ذلك الغلام عباس، فحضر ثم استأذن على الملك، فأذن له فدخل وسلم عليه، ثم دفع إليه الدنانير، فقال الملك: ما هذا؟
فقال الغلام: إنك أعطيتني هذه الدنانير لأفدي بها أبي الذي أساء إليك.
فقال الملك: بارك الله فيك وأبعد أباك.
فقال الغلام: بل بارك الله بأبي وأبعد أباه.
فقال الملك مستغرباً ولماذا؟
فقال الغلام: لأن أبي أحسن تربيتي فنلت بها مكانة من قلب جلالة الملك، بينما لم يحسن جدّي تربية ابنه، فبدا للناس ناقماً منهم سابّاً لهم، خشناً في التعامل معهم.
فأكرمه الملك ثانية لما رأى من نبوغه المبكر وذكائه وحسن كلامه.

دروس و عبر

الرحمة سرٌ من أسرار الله تعالى



قيل إن ملكا أصيب بمرض عضال، راجع لذلك الاطباء ، فلم ينفعوه ، ثم وصف له طبيب حاذق ، فاستدعاه، ولمّا فحصه وصف له علاجا غريبا ، وهو ان يأكل قلب شاب صغير، فأمر الملك حاشيته بالبحث عن شاب وشراء قلبه، فوجدت الحاشية عائلة فقيرة تعيش في ذلك البلد فساوموها على احد أولادها مقابل مبلغ كبير لتقديم قلبه إلى الملك لعلاجه، فقبلت العائلة عرض الحاشية، فلمّا احضروا الشاب لذبحه ، رفع راسه إلى السماء وضحك ، فتنبه الملك له وسأله عن سبب ضحكه؟ فأجاب قائلا: إني كنت إذا آذاني احد من الناس الجأ إلى والدتي لتدافع عني، وإذا لم تستطع الدفاع عني اذهب إلى والدي، وإذا لم يتمكنا من الدفاع عنّي اذهب إلى الملك للدفاع عنّي؛ لانه مسؤول على راحتي وسلامتي، ولكنّي اليوم اضحك على نفسي لان ابوي باعاني ورضيا ان يراق دمي مقابل حطام الدنيا، والملك يريد قلبي ليبرا من علته، إذن لم يبق لي ملجأ إلا الله، فرق له قلب الملك واغرورقت عيناه بالدموع ، ثم ضمه إليه وقبل ما بين عينيه واعطاه هدية نفيسة، ولم يمض أسبوع على تلك الحادثة وإذا بالملك يتعافى من علته تلك.

الملكات الروحية وآثارها



السيد المرتضى علم الهدى كان فقيه عصره ووحيد دهره في كل الملكات الروحية والخصال المعنوية ، وكان يسكن في مدينة بغداد القديمة، بينما كان احد تلامذته يسكن في بغداد الجديدة، وكان هذا التلميذ لبعد دار أستاذه يتأخر عن الدرس، إذ كان ينتظر حتى يقوم المسؤولون بربط ضفتي النهر بجسر متحرك كل صباح ، فيعبر عليه، فيأتي ويجد استاذه قد انتهى من الدرس، فطلب التلميذ من أستاذه ان يؤخر درسه بعض الوقت ليستفيد منه، فكتب السيد المرتضى له ورقة وقال له: في أيّ وقت أردت المجيء ووجدت الجسر غير مربوط فامش على الماء ولا تنظر إليه ولا تخف، ففعل التلميذ بما امره أستاذه، وإذا به يمشي على الماء دون ان تبتل رجلاه ويصل إلى الدرس في الموعد المقرر، وفي احد الايام اراد هذا التلميذ ان يعرف ما هو مكتوب على الورقة الذي له هذا الاثر الكبير ، ففتح الورقة فإذا مكتوب فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم)) وفي اليوم التالي اراد هذا التلميذ المشي على الماء كعادته، وإذا برجليه تغطسان في الماء لمخالفته شرط أستاذه الا يرى ما كتب في الورقة.



لا تحتجبوا عن الرعية

كان لامير المؤمنين عليه السلام دار تسمى دار الشكوى او تسمى ب (بيت القصص) ، وكان الناس يضعون رسائلهم ورقاعهم فيها، وكان عليه السلام يأخذها بيده ويطالعها ويجيب عليها.
وقيل: إن بعض ملوك الفرس كان يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق بغيره، وكان يقعد بحيث يسمع صوت المشتكين ، فلما كبر واصيب بالصمم في سمعه امر مناديه ان يقول: إن الملك يقول: ايها الناس إني اصبت بصمم في سمعي، ولكن بصري سالم ، فعلى كل من له ظلامة فليلبس ثوبا احمر فيمر على داري لارفع له ظلامته، وكان يجلس في مكان يشرف فيه على الناس.

ستر عيوب الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة، وقال صلى الله عليه وآله: لا يرى إمرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه إلا دخل الجنة.

السُّنَّة الأموية الظالمة



كان في ايام خلافة عمر بن عبدالعزيز رجل نصراني معروف اجتماعيا وله وجاهة في قومه، فجاء إلى الخليفة طالبا منه يد ابنته، فقال له الخليفة : إن هذا الامر لا يجوز في ديننا، لانك في نظرنا كافر وابنتي مسلمة، فقال النصراني: إذا كان ذلك كذلك فلماذا زوج نبيكم ابنته من كافر، فاستغرب عمر ، ثم قال : معاذ الله، ومن هو هذا الكافر؟ قال النصراني: هو عليّ بن ابي طالب. قال عمر: ويلك ماذا تقول؟، إن هذا اخو رسول الله (ص) وابن عمه ووارث علمه ومن السابقين إلى الإسلام، قال النصراني: إذا كان علي كذلك فلماذا تلعنوه على المنابر، فسكت عمر ومكث في بيته ثلاثة ايام يفكر فيها في إبطال هذه البدعة الظالمة إلى ان اهتدى إلى إبطالها وإبدالها بالآية الكريمة ((ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)).

الصفحة الأدبية

نكات أدبية

وفدت عزة صاحبة كثير على عبدالملك بن مروان وقد أسنت ،
فقال لها: أنت عزة كثير؟ قالت: إنا عزة بنت حميد.
فقال لها: ما الذي أعجبه منك؟
فقالت: أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة ، فضحك عبدالملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها،
فقالت له: هذا الذي أردت أن أبديه منك يا حضرة الخليفة.



الشاعرية الحقة

لمّا نظم الكميت بن زيد الأسدي الهاشميات سترها ، ثمّ جاء إلى الفرزدق الشاعر، فقال له: يا أبا فراس إني قد قلت شعرا فأحببت عرضه عليك ، فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإلا كنت أول من ستره عليّ، فقال الفرزدق إني أرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك ، فأنشده:

طربتُ وما شوقا إلى البيض أطربُ
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعبُ

فقال الفرزدق: فيم تطرب يا بن أخي؟ فقال الكميت:

ولم تلهني دار ولا رسم منزلٍ
ولم يتطربني بنانٌ مخضّبُ

فقال الفرزدق: فما يطربك يا بن أخي؟ فقال الكميت:

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى
وخير بني حواء، والخير يُطلبُ

فقال الفرزدق: ومن هؤلاء ويحك؟ فقال:

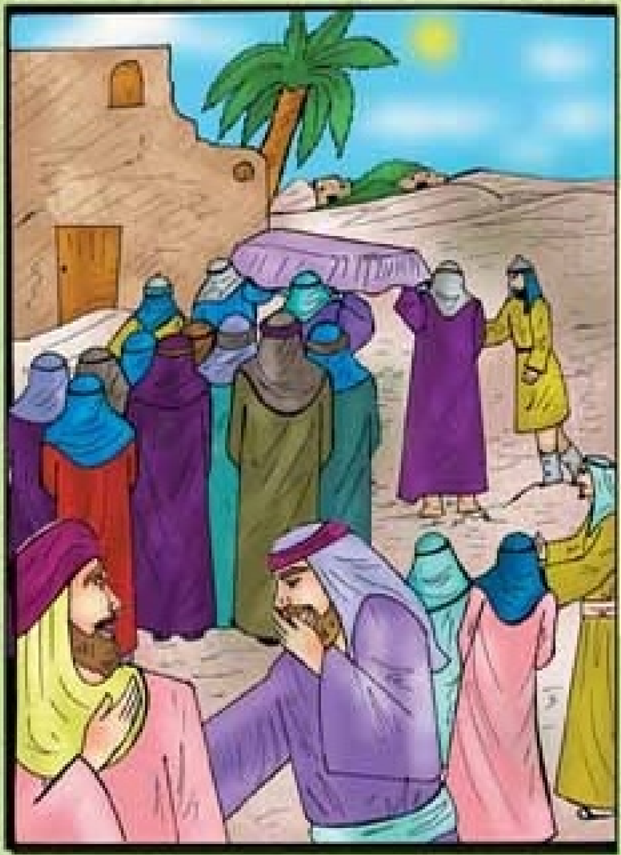
إلى النفر البيض الذين بحبهم
إلى الله فيما نابني أتقربُ
بني هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم أرضى مرارا وأغضبُ

ومضى ينشدها حتى قال:

فما لي إلا آل أحمد شيعة
ومالي إلا مذهب الحق مذهبُ
فطائفةٌ قد أكفرتني بحبهم
وطائفة قالوا: مسيءٌ ومذنب
بأي كتاب أم بأية سنّة
ترى حبهم عارا عليّ وتحسبُ

فقال الفرزدق: يا بن أخي أذع ثم أذع، فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي.





ألسنة الخلق، أقلام الحق

حينما يموت شخص او زعيم او رئيس قد انتفع الناس بوجوده ، فتجد ذلك واضحا في الناس حزنا وأسا ولوعة، وحينما يموت شخص مهما كان مركزه قد ظلم الناس وأذلهم ، فترى ذلك أيضا في ألسنتهم، فألسنة الظلق اقلام الحق، وهذا دعبل الخزاعي يصف لنا شعوره حينما سمع بموت المعتصم العباسي و قيام الواثق مكانه:

الحمد لله لا صبر ولا جلد　　　　ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا
خليفةٌ مات لم يحزن له أحد　　　　وآخر قام لم يفرح به أحد



لام عمروٍ باللوى مربعْ

السيد الحميري شاعر اهل البيت عليهم السلام ، قال قصيدته العينية اعني ((لام عمرو باللوى مربع)) ، فكان لها صدى كبيرافي اوساط محبيهم ومواليهم ، قال ابو الفرج الاصفهاني بسنده عن زيد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

رايت رسول الله في المنام وامامه رجل جالس عليه ثياب بيض ، فنظرت إليه فلم اعرفه، ثم التفت إليه رسول الله (ص) ، فقال يا سيد انشدني قولك:

لام عمرو باللوى مربع ، فقال:

لام عمرو باللوى مربع　　　　طامسةٌ أعلامها بلقع

إلى ان يقول فيها:

عجبتُ من قوم　اتوا احمدا　　　　بخطة　ليس　لها موضع
قالوا له:　لو شئت أعلمتنا　　　　إلى من　الغاية　　والمفزع
إذا　توفيت　　وفارقتنا　　　　وفيهمُ في الملك　من يطمع
فقال: لو　اعلمتكم مفزعا　　　　كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا　　　　هارون　فالترك له أوسع
فقال والأملاك　من حوله　　　　والله فيهم شاهد　يسمع
من كنت　مولاه فهذا له　　　　مولىً فلم يرضوا ولم يقنعوا
حتى　إذا　واروه في لحده　　　　وانصرفوا عن دفنه　ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به　　　　واشتروا　الضر　بما ينفع



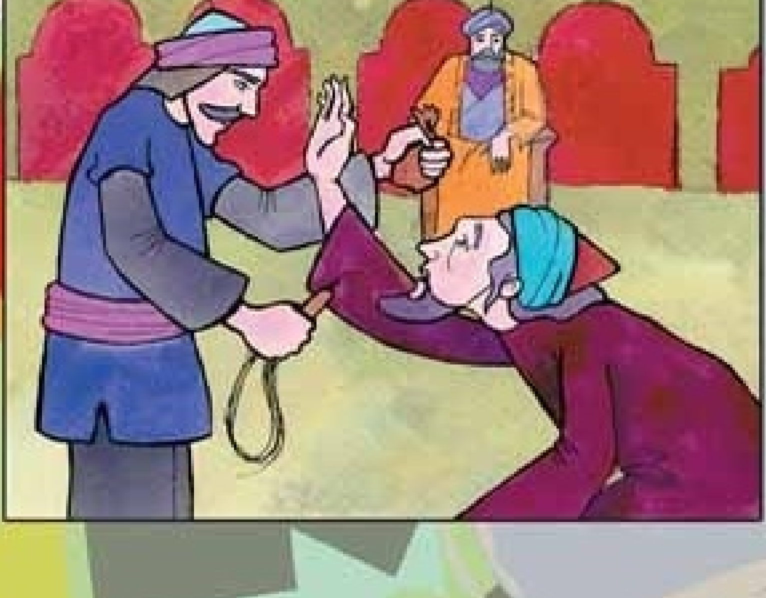
الصدق منجاة

خطب الحجاج فأطال، فقام رجل، وقال: الصلاة، فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك، فأمر بحبسه، فسأله قوم أن يخلي سبيله زاعمين أنه مجنون، فقال لهم: إن أقرّ بذلك أطلقته، فسألوه، فقال: معاذ الله لا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني، فبلغ ذلك الحجاج، فعفا عنه لصدقه وإبائه.



أبو الأسود الدؤلي وأعداؤه

كان أبو الأسود الدؤلي شيعيا ، وكان خصومه يرمونه بالليل، فإذا أصبح شكا ذلك منهم، وذات مرّة قالوا له: ما نحن نرميك ولكنّ الله يرميك، فقال : كذبتم ، لو كان الله يرميني لما أخطأني، وقال له زياد بن أبيه مرّة: لولا أنك كبرت لاستعملتك واستشرتك، فقال: إن كنت تريدني للصراع فليس فيّ، وإن كنت تريدني للرأي فهو فيّ.



يعطيه هبة ويضربه بالسياط

دخل حيص بيص الشاعر المعروف على خالد القسري وقال له:

مدحتك في بيتين قيمتهما عشرة آلاف درهم ، أفأنشدهما؟ قال: نعم، فقال:

قد كان آدم قبل حين وفاته

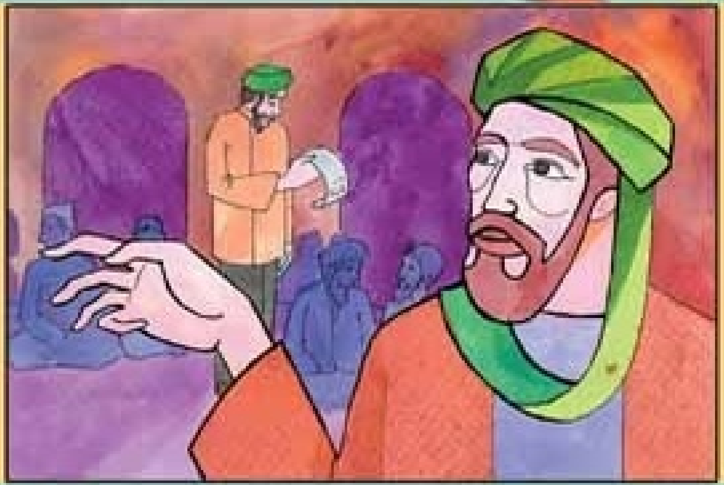
أوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم ، فرعيتهم

وكفيت آدم عيلة الأبناء

فدفع إليه الدراهم وأمر أن يضرب أسواطاً، وينادي عليه هذا جزاء من لا يعرف قيمة شعره، فإن قيمتهما مئة ألف درهم!

عصافير الجنة عصافير الجنة



السيد حيدر الحلي وما أدراك من هو

نظم السيد حيدر الحلي قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام في أواخر أيامه ، فاتفق الشعراء النجفيون على غمط قيمتها ، وكانت من غرر الشعر،وكان التالي للقصيدة هو نجل السيد حيدر، فقرأ منها أبياتاً رائعة، لكن أحداً لم يستحسنها ويطلب إعادتها، فالتفت السيد حيدر إلى ولده قائلاً: إقرأ يا بنيّ أنت القارئ وأنا المستمع، وهؤلاء خُشُبٌ مُسنده، فانتفض المجلس واعتذروا للسيد نثراً ونظماً وطلبوا الإعادة.

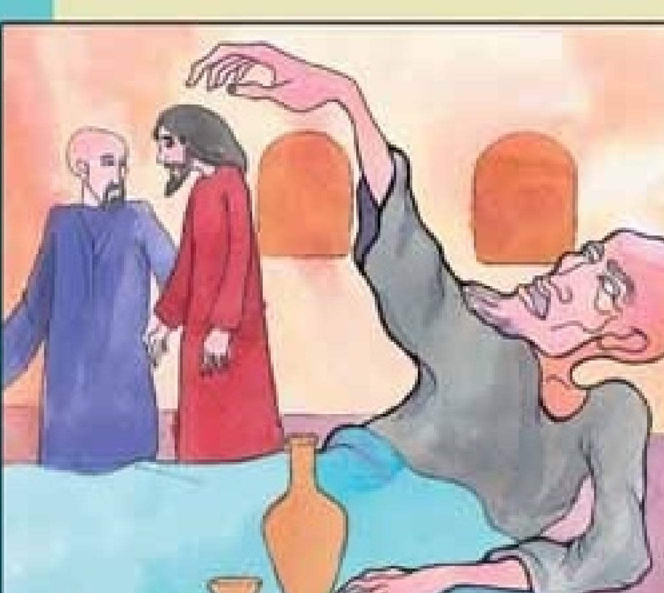
أقوال

قيل: عاقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح.

وقيل: ازدياد الأدب عند الأحمق كازدياد الماء العذب في أصول الحنظل، كلما ازداد رياً ازداد مرارة.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ما أقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة، والغلظة على الفقير، والقسوة على الجار، ومشاحة القريب، والخلاف على الصاحب، وسوء الخلق على الأهل ، والاستطالة بالقدرة، والجشع مع الفقر، والغيبة للجليس، والكذب في الحديث، والسعي بالمنكر، والعذر من السلطان، والخلف من ذي المروءة.

آكل الربا



نقل رجل فاضل موثوق بنقله، قال: كان بعض التجار الذين نعرفهم مرابياً، وفي آخر أيامه جعل أمواله بيد ولده الكبير واسمه أبوذر ، فأصيب الوالد بمرض الزلال فوسط الأب هذا الرجل الفاضل الناقل للقصة إلى ولده ليأذن له في مراجعة الطبيب ، ففعل، ثمّ جاء الأب ثانية وشكا لذلك الرجل الفاضل ما يصنع به ابنه من التقتير في طعامه وشرابه، فتكلّم الوسيط مع ابنه ، فجعل الابن يجترئ عليه ويقول له: ألم أشترِ لك برتقالتين!! ثمّ وسط هذا الوسيط مرة أخرى ليعطيه ابنه ثلاثة دنانير عراقية ليذهب بها إلى لبنان، لأن له ديوناً هناك ليستحصلها ويعيش من طريق الضيافة على دائنيه، فلم يعطه قائلاً: إنه إذا مات هناك من يحمله إلى العراق، كل هذا والأب تام العقل والشعور وأخيراً مات بحالة يرثى لها.

وقد سمع بهذه القصة أحد العارفين ، فقال: إن النطفة إذا تكوّنت من الحرام كانت هذه العاقبة السيّئة منتظرة، وقد رأينا كثيراً من المرابين يموتون فقراء ورأينا أولادهم وكأنهم أعداؤهم.

باخمرى

باخمرى: تتردد هذه الكلمة في كثير من القصائد الشعرية والمتون التاريخية، فما هي باخمرى؟ وأين تقع؟ وما الذي حدث فيها؟

فمن حيث موقعها:

هي منطقة واقعة ما بين مدينة الكوفة ومدينة واسط، بينها وبين الكوفة سبعة عشر فرسخا، وقد حدثت فيها معركة بين قوات المنصور الدوانيقي التي ارسلها لإخماد ثورة الشهيد إبراهيم بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام.

اما سبب هذه المأساة التي استشهد فيها الشهيد إبراهيم مع جماعة كبيرة من ذويه وانصاره فهو ظلم المنصور الدوانيقي الذي سفك دماء المئات من العلويين من ابناء علي عليه السلام وفاطمة سلام الله عليها ، حيث يروي التاريخ عن محمد بن عبدالله الاسكندري أنه قال: دخلت على المنصور، فرايته مضطربا قلقا، فسألته عن حاله، فقال: يا محمد ، لقد قتلت من ذرية علي وفاطمة الفا او يزيدون وبقي سيدهم وإمامهم. قلت من هو؟ قال: إنه جعفر بن محمد ((يقصد الإمام الصادق عليه السلام)) ، ثم قال: والله لقد آليت على نفسي ان لا يمسي عليّ المساء حتى افرغ من دمه.

وقد كان إبراهيم البالغ من العمر ٤٨ عاما، عالما كبيرا من علماء اهل البيت عليهم السلام، قال عنه الشيخ الطوسي: إنه من رجال الإمام الصادق عليه السلام، كما قال عنه ابن النديم في الفهرست: إنه من شعراء اهل البيت عليهم السلام، وكان ضليعا بعلوم اللغة العربية، وإليه اشار دعبل الخزاعي في تائيته المشهورة: ((وقبر بباخمرى لدى الغربات)) ، حيث دفن هناك، وله مزار يتبرك الناس بزيارته .

ومعلوم ان الدوانيقي كان حربا على رجالات اهل البيت عليهم السلام لما يعلم هو من خساسة طبعه ومركب النقص الذي يشعر به تجاه كمال رجالات البيت النبوي الشريف وفضلهم ونبوغهم وميل الناس إليهم ومنازلهم في المجتمع ، وقد ذكر المؤرخون انه بعد ظفره بإبراهيم شعر بالاستقرار النفسي نسبيا وقد قدمت إليه حلوى معمولة من مخ وسكر ، فاستطابها، فقال: اراد إبراهيم ان يحرمني من هذه وامثالها. بهذا المنظار المادي الرخيص كان ينظر إلى الامور.



هل تعلم

أحاجي وألغاز

هذه أحاجي وألغاز شعرية من يستطيع من القرّاء حلّها وإرسال جوابها إلى مجلّة مجتبى حسب عنوانها الموجود في الصفحة الثانية خلال مدّة شهر اعتباراً من الأول من شهر ربيع الأول ١٤٢٧، فله اشتراك في المجلة لمدّة سنة كاملة:

١- يا خليليّ خبّراني عن اسم | رأسه عند منتهى رجليه
ليس فيه قلبٌ وإن كان يبدو | قلبُه كلما رفعت يديه

٢- اسم الذي أهواه تصحيفه | إشارة ليس له تصلح
خمس وعشر طرفاه و ما | بينهما خمس لمن يُفصح

٣- امرأة معها عشرة رجال، كلّهم من أم واحدة، فواحد زوجها وخمسة إخوتها، وأربعة عبيدها، فكيف يكون ذلك؟

٤- ما هو؟
و سائل يسألني | ما تشتهي أن تأكلا
قلت له: جئني بحرف | الشرط إن قد حصلا
فقال: جا، قلت: نعم | فقال: صه، قلت: بلى

المكيدة المؤثّرة

سيناريو

كلمات: علي مجيد المياحي

رسوم: هاشم البكاء



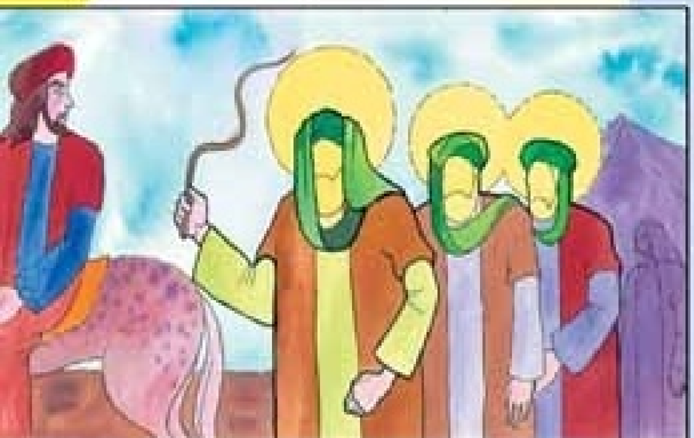

وفي الليل ووحشته لبسوا ملابس مرعبة ، ثم جاءوا إليهما واشموهما منيهما ، فاستيقظا، لكن الثري وجد نفسه بين القبور وهو مكفن محنط، ثم رأى اشخاصا بهيئات مخيفة، فاندهش لذلك المحضر، فبداوا بصاحبهم الذي اتفقوا معه يسألونه عن أعماله وافعاله إلى أن انتهوا إلى طعامه وشرابه، فقال: إن طعامي في الليل والنهار لا يخلو من الدجاج والسمك واللحوم والفواكه كالتفاح والبرتقال والموز وغيرها، فقالوا له: نم هنيئا مريئا فإنك من أهل الجنة .
وصنعوا بأحدهم ما صنعوه بنسيبهم بعد أن اتفقوا معه.
ثم راحوا إلى صهرهم وهو يسمع حسابهم للأول، وسألوه عن أمواله وأعماله وما فعل بها، ثم انتهوا إلى طعامه وشرابه، فسكت، فقال أحدهم للآخر: شمه لعله كان يأكل البصل والعدس ، فلما شمّه، قال: هو ذاك ، إنه يأكل البصل والعدس
فغضبوا عليه وأمروا بعذابه، وضربه ضربا مبرحا حتى أغمي عليه ، فحملوه إلى منزله
فلما أصبح وأفاق، وجد نفسه في حال يرثى لها ، وجعل يفكر فيما جرى له، فقالت له زوجته: ما تشتهي من الطعام هذا اليوم ، ثمّ قدمت له البصل والعدس ، فصاح بها مزمجرا أبعديهما عني فإنهما طعام أهل النار
وإني لا أفضل شيئا على الدجاج والسمك والفواكه، فإنهما طعام أهل الجنة، لكنها أصرت عليه باستعمال البصل والعدس، فقال لها: اسمعي يا عزيزتي كلامي، فإنك لا تعرفين الذي أعرفه عنهما!!!





فذكّر إن نفعت الذكرى

روى بعض الصالحين، قال: كنت ليلة في وقت السحر في غرفتي اقرا سورة طه، فلما ختمتها غفوت غفوةً ، فرايت شخصاً نزل من السماء بيده صحيفة نشرها امامي، واذا فيها سورة طه وتحت كل كلمة منها عشر حسنات مثبتة إلّا كلمة واحدة لم أرَ تحتها أجرها من الحسنات. فقلت لهذا الشخص الذي نزل بالصحيفة: والله إني قرأت هذه الكلمة، فلماذا لم أرَ لها أجراً؟ فقال ذلك الشخص: صدقت ، قرأتها وكتبناها، ولكن سمعنا منادياً ينادي من قبل العرش: امحوها وأسقطوا ثوابها، فمحونا ثوابها، فبكيت في منامي ، ثم قلت فلم فعلتم ذلك؟ فقال: لأنه مرّ رجل فرفعت بها صوتك لأجله رياءً، فلم نحسب لك عليها أجراً!!!



أنّى ساووك بمن ناووك   وهل ساووا نعلي قنبر

كتب الينا الصديق عبد المعطي الحر من البحرين يقول: بينما كنت اقرا في صفحات الصحابة، استوقفني هذا الخبر الدال على الجهل بشان امير المؤمنين وسيد الوصيين احد أصحاب الكساء من قام بسيفه ولسانه الإسلام، فإنا لله وانا إليه راجعون ، فلاحظوا معي ذلك:

لما رجع علي عليه السلام من توديع ابي ذر رضوان الله تعالى عليه بعد ان نفاه عثمان الى الربذة ، قال له عثمان: ما حملك على رد رسولي وتصغير امري؟

فقال علي عليه السلام: اما رسولك فاراد ان يرد وجهي، فرددته، واما امرك فلم اصغره.

فقال عثمان: اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر؟ فقال عليه السلام او كلّما امرت بامر معصيه أطعناك فيه!

فقال عثمان: أقد مروان من نفسك، من شتمه وجذب راحلته.

فقال عليّ عليه السلام: اما راحلته فراحلتي بها، واما شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمه إلّا شتمتك مثلها، لا اكذب عليك.

فغضب عثمان وقال: ((وهنا موضع الشاهد، كأنك خيرٌ منه؟!))

فقال علي عليه السلام: إي والله ومنك ، ثم قام وخرج.





الأمويون الجُدد

الوهابيون الذين ابتليت بهم هذه الأمة المرحومة كانوا وبالاً عليها قديماً وحديثاً، لما اتصفوا به من عقم في التفكير، وتعصب وغلو في الغلظة والشدة ، وهم يكفرون سائر المسلمين بمختلف مذاهبهم، ويروى أنه في بداية التسعينيات من القرن الميلادي الماضي عندما أقيم احتفال كبير بمناسبة افتتاح توسيع المسجد النبوي الشريف دعي عالم الوهابية يومئذ (ابن باز) للحضور ، فلم يحضر قائلاً: ((إنه لن يضع قدمه في المسجد النبوي طالما كان قبر النبي الكريم قائماً)) ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر عجباً!!!



الشاعر الشيخ محمد علي الأعسم، صادق المشاعر وصادق الولاء

قال المرحوم السماوي في كتابه ظرافة الأحلام في من قال شعراً في المنام: إن الشيخ محمد علي الأعسم لما نظم قصيدته الرائعة التي مطلعها:

قد أوهنت جلدي الديار الخاليه

عن أهلها ما للديار وماليه

وهي القصيدة التي يذكر فيها البيتين المعروفين وهما:

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة

لكنما عيني لأجلك باكية

تبتلُّ منكم كربلا بدم ولا

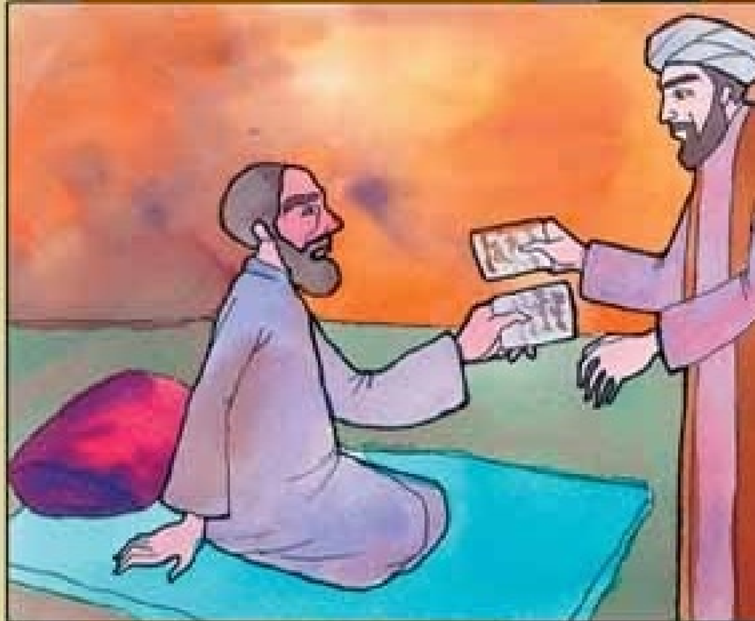
تبتل مني بالدموع الجارية

يقول المرحوم السماوي، لما نظم المرحوم الأعسم تلك القصيدة تركها تحت الوسادة ، فاستيقظ المرحوم الأعسم على أثر طرق بابه عند سحر تلك الليلة، ولما فتح الباب وجد أحد الخطباء وهو الشيخ محمد علي القاري الذي سلّم عليه وقال له:

إني رأيت في هذه الليلة كأنني في حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الأمير عليه السلام جالساً ، فلمّا اقتربت منه ناولني ورقة وقال: يا شيخ محمد علي، اقرأ هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين، فقرأتها والإمام يبكي والناس من حوله ، وانتبهت من نومي وأنا أحفظ هذا البيت:

قست القلوب فلم تمل لهداية

تباً لهاتيك القلوب القاسية



وقد أخبرني أنك ناظمها ، فجئت أطلب منك تمام القصيدة ، فانهار الشيخ الأعسم من شدة بكائه، لأنه لم يخبر أحداً بهذه القصيدة سوى ولده وبالأمس فقط ، فأخرج الشيخ القاري الورقة ، فلمّا رآها الشيخ الأعسم قال: إي والله، هي هذه الورقة التي تركتها أمس، فاكتب المرحوم الأعسم على إكمالها وحفظها لكثير من الخطباء.

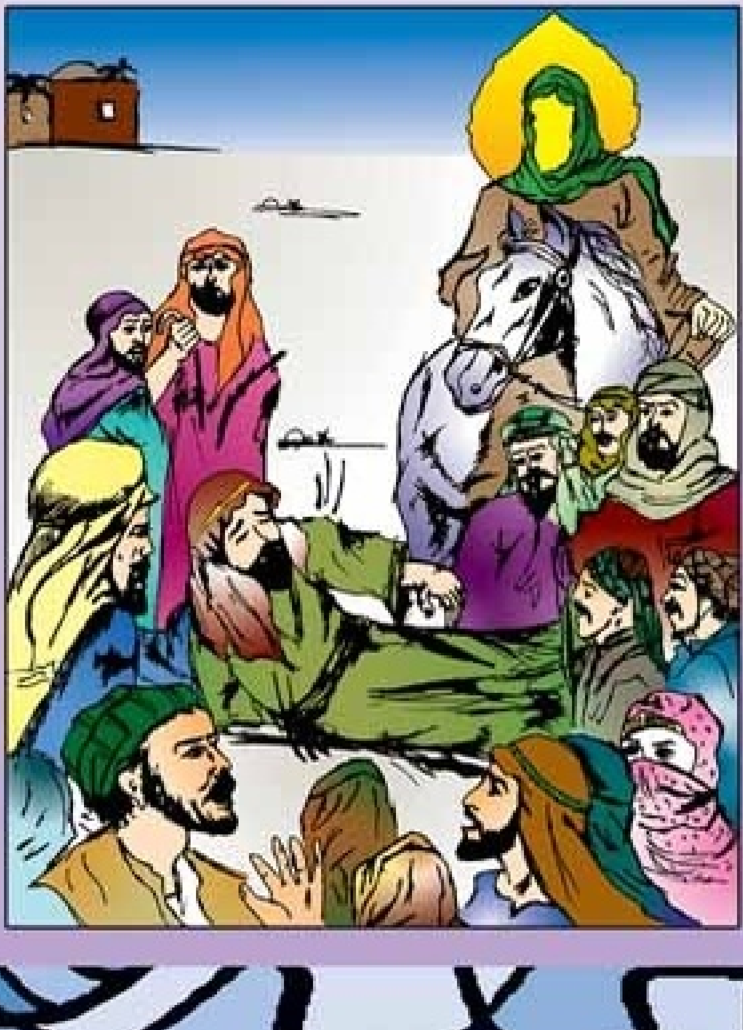
الشهيد أيمن بن أم أيمن رضوان الله تعالى عليه

ابوه عبيد بن زيد بن عمرو من الخزرج، وهو اخو اسامة بن زيد لامه، لم تكن الكثرة في العدد يوما دليلاً على الحق وعلامة من علامات الاطمئنان او داعيا من دواعي الانتصار ، فالله تعالى في كتابه الكريم يقول في مواضع متعددة: ((بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون)) (المؤمنون ٧٠) وفي قصة لوط يقول تعالى: ((فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)) (الذاريات ١٣٦) وقال تعالى مخاطبا نبيه الكريم: ((وإن تطع اكثر من في الارض يضلوك)) (الانعام ١١٦) ولما اراد الفرس المجوس الهجوم على بلاد المسلمين في زمن الخليفة الثاني واستشار الخليفة الثاني امير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه السلام: ((ما كنا نقاتل في الإسلام بالكثرة)).

وابرز دليل على ذلك يوم بدر ويوم حنين ، فيوم بدر كان عدد المسلمين اقل من ثلث عدد المشركين فضلاً عن قلة عدتهم ومؤنهم، وفيها انتصر المسلمون انتصارا باهرا ، بينما يوم حنين كانت اعداد المسلمين اثني عشر الف شخص، حتى إن الخليفة الاول التفت الى ورائه ، فرأى جموع المسلمين، فقال: ((لم نغلب اليوم من قلة))، لكنه ما إن دقت ساعة الصفر وتلاقى الفريقان وإذا به ينهزم هو وكل المسلمين، وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقابل شراسة هوازن ومعه تسعة من بني هاشم أولهم علي عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب وعاشرهم ايمن بن أم ايمن الذي وقف صامدا رضوان الله تعالى عليه يواجه هجمات هوازن المتتالية على رسول الله صلى الله عليه وآله وجها لوجه ، فقد واجه مقاتلا من هوازن قصد النبي بضربه غادرة، فتلقاها ايمن واستشهد على اثرها، حيث يقول العباس رضوان الله تعالى عليه:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة … وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي إذا ما الفضل شد بسيفه … على القوم أخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا _ يعني ايمن _ لاقى الحمام بنفسه … لما ناله في الله لم يتوجع

وكان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله يعتصره الألم لمصرع ايمن، لماله ولامه من مكانة خاصة عنده، حيث كان يسميها يا اماه. فهنيئا له هذه الشهادة الحقة وهذا الموقف الكريم.





صفحة الفقه:

التقليد (الدرس الأوّل)

ما هو التقليد؟ ولماذا نقلد؟ وهناك من يقول: إن التقليد يحرم الإنسان من الإبداع والابتكار ، فكيف نرد عليه؟ هذه أسئلة نضع اجوبتها بين يدي قراء مجتبى وأبنائهم ، لكي نحصل على الغاية من الموضوع.

التقليد: هو العمل مطابقا لفتوى الفقيه الجامع للشرائط، ومعنى ذلك انك حينما تقوم بتقليده في فتواه وضعت عملك في رقبته كالقلادة محملا إياه المسؤولية في عملك امام الله تعالى.

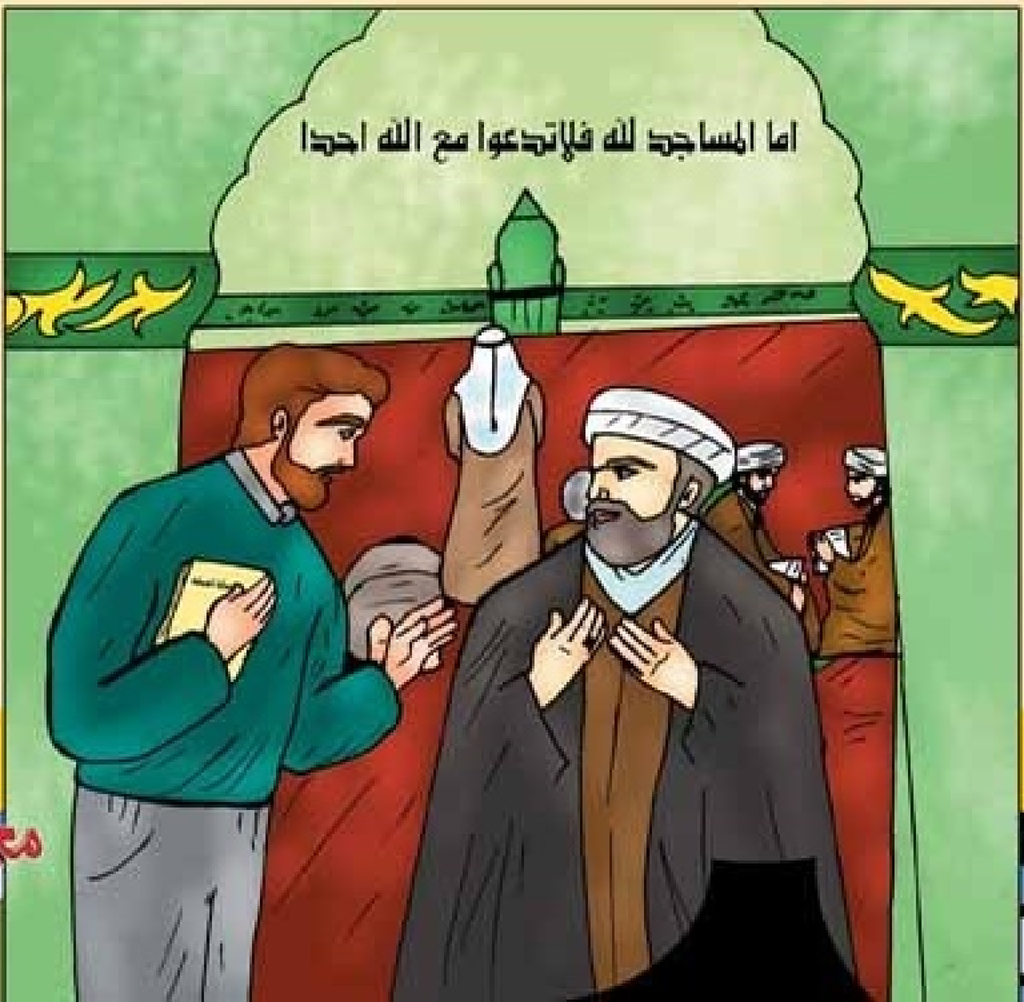
والتقليد بحقيقته هو رجوع غير المختص إلى المختص، فكما إننا في حياتنا نرجع بالمريض إلى الطبيب، ونرجع القماش إلى الخياط لخياطة الجاكيت، وهكذا، فإننا نرجع بأعمالنا وواجباتنا الشرعية إلى المختص فيها، وهو العالم الجامع الشرائط.

والجواب على السؤال الثاني: لماذا نقلّد؟ وذلك بما إنه ليس في مقدور الناس، كل الناس ان يكونوا اطباء ومهندسين وصيادلة وغير ذلك، فإن التقليد يوفر للناس الاطمئنان كما يوفر لهم الوقت والجهد في أن اعمالهم الشرعية قد ادوها وفق ما ارادها الله تعالى لهم، وقد ابرأوا ذمتهم منها امامه استناداً إلى فتاوى العلماء القادرين على استنباط الاحكام الشرعية .

اما الجواب على السؤال الثالث: وهو أن التقليد يحرم الإنسان من الإبداع والابتكار فهذا بهتان عظيم، وذلك بملاحظة النقاط الاتية:

الشارع المقدس وهو الله تعالى او رسوله او الإمام المفترض الطاعة اوجب على الإنسان ان يكون إما ان يكون قادرا على استنباط الاحكام الشرعية والعمل بها، او ان يكون محتاطا، بأن يعمل وفق آراء جميع العلماء في واجباته الشرعية، وهذه مسألة صعبة ودقيقة، وإما ان يكون مقلدا للفقيه الجامع الشرائط، وهو في حال كونه مجتهدا او محتاطا لا يكون محروما من الإبداع الابتكار وفق القواعد الشرعية، وفي حال كونه مقلدا لا يحرم من الإبداع والابتكار في سائر مجالات حياته، وإنما واجباته الدينية لابد ان تكون وفق ما ارادها الله تعالى ، لا وفق ما نريدها نحن.

وعلى هذا الاساس فالتقليد امر فيه الراحة للإنسان والاطمئنان والشعور بالسعادة الروحية ، فعلى كل مكلف قد بلغ سن الرشد ان تكون اعماله وواجباته الشرعية وفق راي المجتهد الجامع للشرائط، وعلى والديه ان يرشداه إلى ذلك. اما كيف نقلد؟ ومن هو الشخص الجامع للشرائط الذي نختاره، ففي العدد القادم إن شاء الله تعالى.



سيناريو

جحا و صاحب البستان

كلمات: علي مجيد المباحي
رسوم: هاشم البكاء

